

وقعة صفين

[222] من الوليد بن عقبة، فأخذ الوليد يسب بنى عبد المطلب (1) وأخذ يقول: يا ابن عباس قطعتم أرحامكم، وقتلتم إمامكم، فكيف رأيتم صنع الله بكم، لم تعطوا ما طلبتم، ولم تدركوا ما أملتكم، والله - إن شاء الله - مهلككم وناصرنا عليكم (2). فأرسل إليه ابن عباس: أن ابرز إلى. فأبى أن يفعل، وقاتل ابن عباس يومئذ قتالا شديدا. ثم انصرفوا عند الظهر وكل غير غالب. وذلك يوم الأحد (3). نصر، عن عمر بن سعد، قال: أبو يحيى عن الزهري قال: وخرج في ذلك اليوم شمر بن أبرهة بن الصباح الحميري، فلحق بعلى عليه السلام في ناس من قراء أهل الشام، ففت ذلك في عضد معاوية وعمر بن العاص، وقال عمرو: يا معاوية، إنك تريد أن تقاتل بأهل الشام رجلا له من محمد صلى الله عليه وسلم قرابة قريبة، ورحم ماسة، وقدم في الإسلام لا يعتد أحد بمثله، ونجدة في الحرب لم تكن لأحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله (4)، وإنه قد سار إليك بأصحاب محمد صلى الله عليه وآله المحدثين، وفرسانهم وقرائهم وأشرفهم وقدمائهم في الإسلام، ولهم في النفوس مهابة. فبادر بأهل الشام مخاشن الوعر، ومضايق الغيص (5)، واحملهم على الجهد، وأتهم من باب الطمع

(1) ح: " فأكثر من سب بنى عبد المطلب ".

(2) ح: " والله - إن شاء الله - مهلككم وناصر عليكم ". وما في الأصل يوافق ما في الطبري (6: 7).

(3) بعد هذه الكلمة في الأصل كلام ناقص لم يرد في ح وهو: " وخرج شمر بن أبرهة ابن الصباح الحميري فلحق بعلى في ناس من قراء أهل الشام، فلما رأى ذلك معاوية وعمر وما خرج إلى على من قبائل أهل الشام وأشرفهم ". وانظر ما يلي. (4) النجدة: الشجاعة وشدة البأس.

(5) الغيص: القليل، ومنه: فلان يعطى غيصا من فيض. ح: (1: 481). " مخاشن الأوعار ومضايق

الغياض ". (*)